اسم المصدر : الحياة الطبعة السعودية

التاريخ: 08-11-2012 رقم العدد: 18115 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 8 رقم القصاصة: 1

خادم الحرمين والأمير سلمان يهنئان... وطهران تعتبر أن الحوار مع واشنطن "ليس محرّماً"

"أميركا الجديدة" تتخطى زمن الحرب وتتوّج أوباما

□ واشنطن - جويس كرم

■ لحظات تاريخية عاشتها الولايات المتحدة فجر امس، مع فوز الرئيس الديموقراطي باراك اوباما بولاية ثانية، محصّناً بتحالف شعبي عكس صورة «اميركا الجديدة»، وهيا لـ «تخطي زمن الحرب» ومواجهة تحديات داخلية كبيرة خلال السنوات الاربع المقبلة، اهمها إقرار قوانين الهجرة ومعالجة ازمة الدَيْن. وخارجياً طوت النتائج صفحة «المحافظين الجدد» الذين برزوا في حملة منافسه الجمهوري ميت رومني، ما يمهد لإيجاد حلول «براغماتية» في الشرق الأوسط قد تأتي على شكل «صفقة كبيرة» مع ايران، واستعجال إنهاء الأزمة السورية (راجع ص٢ و ١٤ و١٥)

ووسط ترحيب عالمي بإعادة انتخاب الرئيس الاميركي، هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وولي العهد الأمير سلمان اوباما، اذ بعثا ببرقيتي تهنئة ورد فيها: «يطيب لنا بمناسبة انتخابكم رئيساً للولايات المتحدة لولاية ثانية، أن نبعث لفخامتكم باسم شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمنا، اجمل التهاني واطيب التمنيات بموفور الصحة والسعادة، ولشعب الولايات المتحدة الصديق التقدم والازدهار». وافادت وكالة الأنباء الرسمية السعودية (واس) بأن خادم الحرمين أشاد بـ «متانة العلاقات التاريخية الوثيقة بين بلدينا الصديقين، والتي نحرص على تطويرها وتنميتها في المجالات كافة».

وكان لافتاً تذكير طهران بعد ساعات على اعلان النتائج بـ «الجرائم» التي ارتكبتها إدارة اوباما في حق الايرانيين، لكنها اعتبرت ان «التفاوض مع اميركا ليس محرماً»، مبدية استعدادها لحوار مع واشنطن ولو «في قعر جهنم»، إذا خدم ذلك مصلحتها. وتقدم اوباما بـ ٣,٥ نقاط على رومني في التصويت الشعبي، وحصد نحو ٣٣٢ كلية انتخابية بعد احصاء ولاية فلوريدا، ما جعله اول رئيس يفوز بهذا الهامش في ولايته الثانية منذ الجمهوري رونالد ريغان (١٩٨٦) وقبله الديموقراطي فرانكلين روزفيلت (١٩٤٣). واستند الفوز الى التحالف الواسع للديموقراطيين المبني تحديداً على اصوات الأقليات والشبان والنساء، اذ كسب اوباما ٧١ في

اسم المصدر : الحياة الطبعة السعودية

التاريخ: 2012-11-08 رقم العدد: 18115 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 8 رقم القصاصة: 2

المئة من اصوات اللاتين، و٥٥ في المئة من أصوات النساء، و٦٠ في المئة من أصوات الشباب، و٩٣ في المئة من اصوات الأفارقة الأميركيين، و٣٩ في المئة من أصوات البيض. ويعتبر شكل هذا التحالف سابقة في الولايات المتحدة، ويعكس التحولات الديموغرافية الكبيرة في مجتمعها، بعيداً من الطابع الانغلوساكسوني، نحو نسيج أكثر اختلاطاً وتنوعاً في ولايات الشرق (فرجينيا وفلوريدا) والغرب (كولورادو ونيفادا وكاليفورنيا). كما كسب الرئيس ٧٠ في المئة من اصوات اليهود، رغم مزايدات الجمهوريين بالحديث عن سياسته «الفاترة» تجاه اسرائيل، وعلاقته المتشنجة مع رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو الذي استقبل رومني بحفاوة هذا الصيف. وسارع نتانياهو، بعد اعلان فوز اوباما، الى لقاء السفير الاميركي في تل ابيب دان شابيرو، وابلغه تطلعه الى العمل مع اوباما «لتعزيز العلاقة الأمنية المتينة، وتطوير اهدافنا في السلام والامن». واعتبر أن «الحلف الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة، اقوى من اي وقت مضى». لكن ذلك لم يحجب قلقاً في اسرائيل من «ثمن» قد يدفعه نتانياهو، عكسه قول نائبه إيلي يشاي إن فوز الرئيس الديموقراطي الأميركي لا يشكّل «صباحاً جيداً بالنسبة الى نتانياهو». اما القيادة الفلسطينية فأكدت انها «تنفست الصعداء» بفوز أوباما، لأن «رومني يتبع سياسة ولاء أعمى لإسرائيل».

وفي خطاب الفوز الذي القاه امام مئات الآلاف من انصاره في شيكاغو، رسم أوباما رؤيته للولاية الثانية قائلاً «لا نريد ان يعيش اولادنا حياة مثقلة بالديون ومهددة بعدم المساواة، بل نريد منحهم بلداً آمناً ومحترماً ينظر اليه العالم باعجاب. كما لا نريد أمة يدافع عنها أقوى جيش عرفه العالم فحسب، بل أيضاً أمة تخطو بثقة بعيداً من زمن الحرب لرسم وعد الحرية والكرامة لكل انسان». وحدد أوباما معالجة قضايا الهجرة والعجز والاصلاح الضريبي وتخفيف الاعتماد على النفط أهدافاً في ولايته الثانية. وسيساند مهمته حفاظ الديموقراطيين على الغالبية في مجلس الشيوخ. ومن أهم الأسماء الديموقراطية الفائزة السناتور اليزابيت وارن عن ولاية ماساشوستس، حيث استعاد الديموقراطيون مقعد ال كينيدي، والسناتور تيم كاين (فرجينيا) وتامي بولدوين، اول سناتور مثلية في الكونغرس. وكسب الديموقراطيون مقاعد أخرى في ولايات نورث داكوتا وانديانا وميسوري رغم خسارة اوباما فيها. وفي مجلس النواب، استمرت سيطرة الجمهوريين بـ ٢٣٢ مقعداً في مقابل ١٨٧ للديموقراطيين، لكن الديموقراطي باتريك مارفي هزم النائب اليميني المناهض للمسلمين آلن ويست في فلوريدا، فيما باتت ماغي حسن أول مسلمة أميركية تفوز بمنصب حاكمية ولاية نيو هامبشير . خارجياً، تعزز عودة أوباما الى البيت الأبيض، مكانته على الساحة الدولية، وتمنحه وقتاً للتركيز على تحديات شرق اوسطية بارزة أهمها ايران وسورية.

وتوقع المسؤول والمفاوض السابق دنيس روس تقديم أوباما «عرضاً دبلوماسياً ضخماً» لإيران «كورقة أخيرة» لحل ازمة ملفها النووي. وعلى صعيد الأزمة السورية، يتوقع ان تكثف واشنطن جهودها لتنظيم صفوف المعارضة تمهيداً لاستعجال الحل، ومنع اتساع الأزمة اقليمياً.